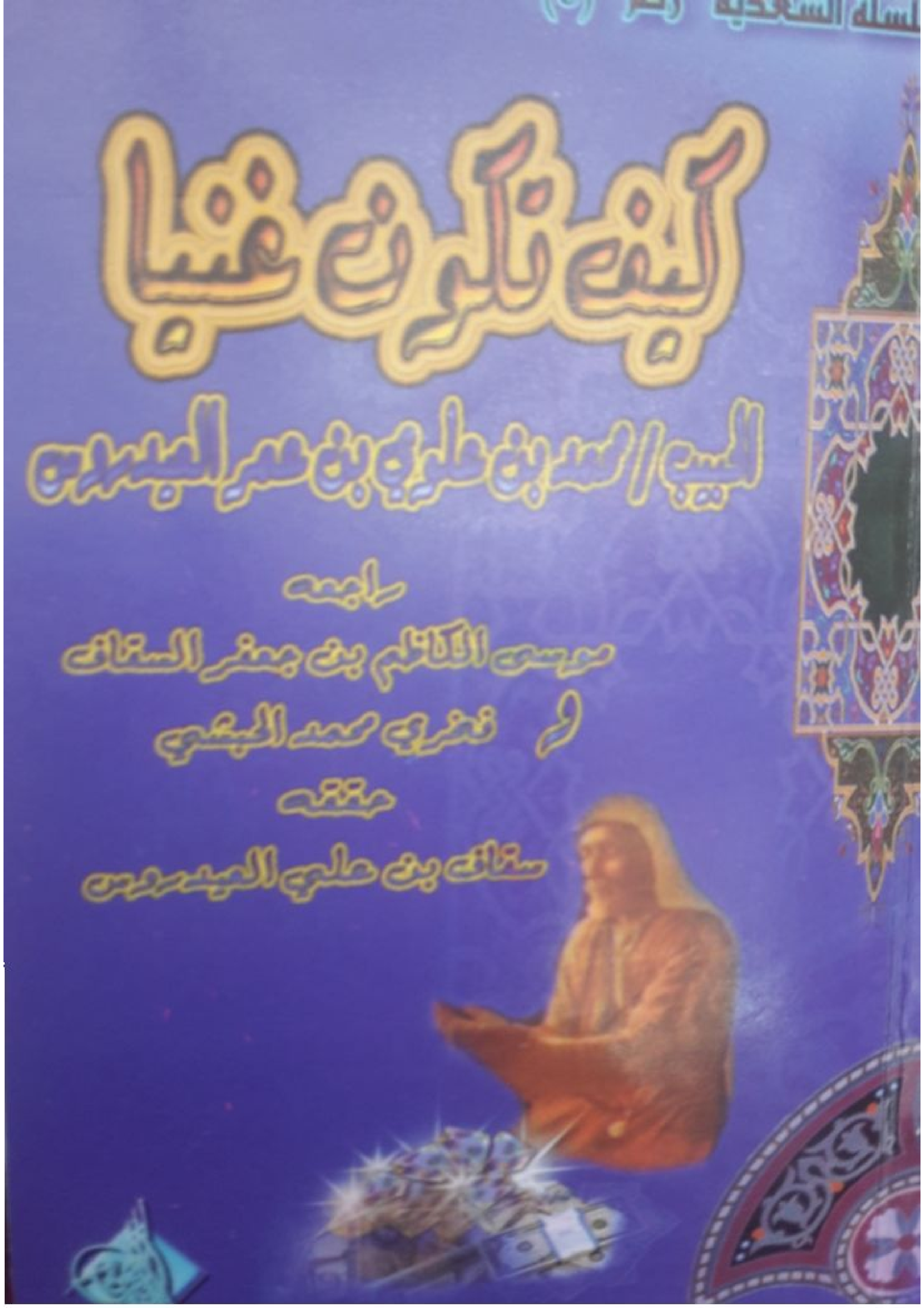

السلسلة السعدية
كيف تكون غنيا
الحبيب / احمد بن علوي بن عمر
راجعه
موسى الكاظم بن جعفر السقاف
و
محمد الحبشي
حققه
سقاف بن علي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله ذي الإكرام والجلال، قسّم الأرزاق وقدّر الآجال، وحثّ على الاكتساب وطلب الحلال.

أحمده تعالى على إنعامه والإفضال، وأشكره سبحانه على مننه المتوالية في كل حال، والصلاة والسلام على رسوله الهادي من الضلال، والداعي إلى مكارم الأخلاق وحَسِين الفعال، صلى الله عليه وعلى آله

خير آل، وعلى أصحابه وأتباعه ما تعاقبت الأيام والليال. أما بعد :-

فقد حث الإسلام على السعي والاكتساب، وأمر بالعمل وتعاطي الأسباب، قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾[1]، بل جعل ذلك من جملة العبادات التي يحبها تعالى ويثيب أصحابها، وفي الحديث (إن الله يحب المؤمن المحترف). فمتى كانت نية المؤمن حسنة

[1]) سورة المُلك (١٥) .

وقصده صالحاً فإنه يؤجر على تكسبه ويثاب على سعيه، بل هو كالمجاهد في سبيل الله تعالى، فعليه عندئذ أن يستكثر من فضل الله ويستزيد من بركته، ويتعاطى الأسباب لذلك (وكل ميسّر لما خُلق له).

ومشاركةً مني في خدمة العلم ونشر الفضيلة، وطلباً للثواب والأجر من الله، فقد جمعتُ هذا المؤلَّف المبارك وأودعتُ فيه نبذة صالحة من الأسباب التي يحصل بها الغنى والمفاتيح التي تفتح أبوابه بإذن الله تعالى، مما ثبت في كتاب الله أو سنة رسوله أو كلام

وُرّاثه رحمهم الله تعالى. فإذا أخذها المسلم بعزيمة قوية ونية صادقة انتفع بها إن شاء الله تعالى، وظهرتْ آثارها عليه (قد جعل الله لكل شيء قدراً).

إن من رحمة الله تعالى أنه أباح للخلق الطلب، ولم يكلفهم إزالة ما في الطبع، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ﴾[1]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[2].

---

[1]) سورة البقرة (١٦٨).
[2]) سورة النور (٣٧).

وقال النبي ﷺ (أطيب ما أكل المؤمن من كسب يده)[1].

فكان ذلك دليلاً على ما ذكرنا من إباحة الحركة في طلب الرزق وأن المتحرك في طلبه لا يتنافى مع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وما كان عليه أكابر الصحابة رضي الله عنهم.

ولهذا فمن كانت حركته في طلب الرزق على ما وصفنا من إقامة الحق، والوقوف عن تجاوز الحدود، وتصحيح

---

[1]) رواه الحاكم [٢ / ١٠] والبزار [١٢٥٧] وغيرهما وسنده جيد.

الورع في المتجر، وفي الصناعات والحرف المختلفة، كان بذلك مطيعاً لله تعالى ومحموداً عند أهل العلم. ومن خالف شيئاً مما سبق ذكره، فتعدى في الحركة وتخلف عما يجب عليه من حسن المعاملة مع الله وخلقه كان بذلك عاصياً لله ومذموماً عند أهل العلم.

وتأكيداً على ما سبق فالمحمود من الحركة في طلب الرزق: إقامة الطاعة لله سبحانه وتعالى في الحركة، وتحري الموافقة لشرع الله سبحانه وتعالى فيها، والوقوف عند الحدود الشرعية حتى يكون موصوفاً

بالورع والكسب الحلال. فإذا قام بذلك على شرائطه المذكورة آنفاً كانت هذه هي الحركات المحمودة التي أباحها الله عز وجل ويثيب عليها.

ومن الحركات المحمودة في طلب الرزق ما هو أرفع في الدرجة، وأعلى في الرتبة، وهو سعي الإنسان وحركته في طلب الرزق الحلال لمن تجب عليه إعالته، ومن ندبه الشارع إلى القيام بهم، وفرض عليه القيام بأمورهم من الآباء والأمهات والأزواج وصغار الأولاد الذين حث الشارع على

القيام بأمورهم وجعله واجباً يثيب عليه، وجعل إهمالهم معصية يعاقب عليها، قال النبي ﷺ (كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول)[1]. وقال عليه الصلاة والسلام (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[2].

فالرجل راع يجب عليه القيام بمن أسترعيَ أمرهم من أمر الدنيا والدين.

وحاصل القول أن الأصل في الكسب والتجارة هو الإباحة، إلا أنه قد يكون

[1]) رواه مسلم [٩٩٦] وغيره.

[2]) رواه البخاري [٢٩٩] ومسلم [١٨٢٩] وغيرهما.

محموداً أو مكروهاً حسب المقاصد والآثار المترتبة عليه وفيما يلي نبين ذلك بإيجاز:

الكسب المحمود:

ورد في الحديث عن الرسول ﷺ (من طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله وهو عليه غضبان، ومن طلبها استعفافاً عن المسألة، وصيانة لنفسه، جاء يوم القيامة كالقمر ليلة البدر)[1].

[1]) مسند عبد بن حميد [١٤٣٣] ومسند إسحاق بن راهويه [٣٥٢] ورواه الحكيم الترمذي [٤ / ٢٧] عن أبي هريرة.

فإذا أردت أن تأتي سوقك، أو شيئاً من أمور معاشك كصنعة أو حرفة أو غير ذلك فانوِ به طلب الحلال، والإتباع لسنة رسول الله ﷺ وعفة نفسك والسعي على عيالك، والاستغناء عن الناس، والتعطف على الأخ والجار، وأداء الزكاة وكل حق واجب، إذ ثمرة ذلك أن تلقى الله عز وجل ووجهك كالقمر ليلة البدر. فعن النبي ﷺ قال (من طلب حلالاً استعفافاً عن المسألة، وكداً على

عياله وتعطفاً على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر)[1].

وانوِ أيضاً الورع في تجارتك، وأن تدع كل ربح وكسب يعرّضك لما يكره الله تعالى، ولو كانت الدنيا كلها.

وتنوي الإخلاص في تجارتك وعملك والنصح لمن تشتري منه أو من تعامله.

وتنوي عون المسلم بعملك وتجارتك، وأنه متى استعان بجاهك أو بمالك أو بعلمك

[1]) رواه البيهقي في الشُعب [١٠٣٧٤] وعبد ابن حميد في مسنده [١٤٣٣] .

أو بغير ذلك أحد أعنته متى قدرتَ على ذلك.

وأن تذكر الله تعالى في سوقك وعملك محتسباً فقد جاء في الحديث (ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغازين)[1].

[1]) هذا اللفظ للديلمي في مسند الفردوس [٣١٣٩] ، ورواه الحكيم الترمذي [٢ / ١٦١] بلفظ (كالشجرة الخضراء في السنة الحمراء) ، وعند ابن عبدالبر [١ / ٤٤٩] بلفظ (وسط شجر يابس) .

الكسب المذموم:

إن الإسلام حث على العمل والكسب الحلال وأباح ممارسة الأعمال التجارية شريطة أن تكون هذه الأعمال مشروعة ونافعة، أما الأعمال التجارية التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع فهذه الأعمال غير مرغوب فيها شرعاً، ويكون الكسب من ورائها مشكوكاً في حِله .. وعليه يمكن القول بأن التجارة مع شركات الدخان والمتاجرة بالقات من التجارة التي لا تخلو من شبهة.

فالأفضل للعامل في مثل تلك المواقع أن يبرئ نفسه عن التجارة في هذا المجال لقول الرسول ﷺ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[1].

وقد أفتى عدد من الفقهاء بأن التدخين والقات وما يؤدي إليهما مكروه، وقال بعضهم حرام. ولذلك ننصح بالابتعاد عن كل ما فيه ريبة وشك وضرر، والبحث عن الأعمال والمشروعات التجارية التي تعود على

[1]) رواه الترمذي في سننه [٥٢١٨] وصححه والنسائي [٥٣٩٧] وقال سنده جيد .

المجتمع بالنفع وتساعد أفراده على العمل الصالح، وفي الحديث (من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام)[1].

مواقف من حياة الصحابة

ثم إن أصحاب رسول الله ﷺ هم أفضل أهل الأرض بعد الأنبياء (صلوات الله عليهم) سيرتهم أفضل السير وأشرفها، ومقامهم أرفع المقامات وأعلاها، حيث قال فيهم النبي ﷺ (لو أنفق أحدكم مثل أُحُد

[1]) رواه البخاري [٥٢] ومسلم [١٥٩٩] .

ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه، ولو أنفق أحدكم مثل الأرض ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[1]. وهنا نثبت بعضاً من مواقفهم وأحوالهم مع الكسب وطلب الرزق.

* فسيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه الذي أجمع المسلمون له بالصواب في فعله، وبالعدل في جميع حكمه، أفضل الخلق بعد النبي ﷺ في دينه وأقومهم بأمره، كان من أمره لما استُخلف وأجمع المسلمون على أمره أن رأى السعي على أهله أمراً لابد منه

[1]) رواه مسلم [٢٥٤٠] وغيره .

وسبيلاً لا يحسن تركه، فمضى إلى السوق مكتسباً لهم وساعياً عليهم، فأدركه أصحاب رسول الله ﷺ وهو في السوق، فقالوا له: يا خليفة رسول الله ارجع فإن عليك أمر المسلمين ومصالحهم. فقال لهم: افرضوا لي فرضاً، فوافقوا فرضي به ورجع إلى أمورهم بعد أن أحكم أمر عياله (رضي الله عنه)[1].

* وكذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الفضل، والقيام بأولاده، فكان يأخذ قوته وقوت عياله من بيت المال.

[1]) رواه البيهقي [٦ / ٥٣٥] وغيره .

ورُوي عنه أنه قال (هل تدرون ما أستحلّ من هذا المال؟ ثوبين للشتاء والقيظ[1] وظَهْراً[2] أحج عليه، وقوت رجل من قريش، ليس بأرفعهم ولا بأوضعهم) وكان يقول (والله ما أدري أيحل لي ذلك أم لا؟)[3].

* أما سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فكان مثلهما في الفضل والقيام بالأمر، ولقد كان أحد تجار الصحابة وأغناهم وقصصه مشهورة ومعلومة[4].

1) أي الحر .
2) الظهر : ما يُركب عليه كالإبل والخيول .
3) انظر حياة الصحابة [٢ / ٤٤٧] .
4) راجع فتح الباري [٧ / ٥٤] وما بعدها .

* وكذلك سيدنا علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) صاحب الفضل والدين، والعلم والحلم، كان يستقي دلواً بتمرة بعلهم، وكان له ناضحان[1] ينقل عليهما الأذخر[2].

* ولما آخى النبي ﷺ بين عامر بن الربيع، وعبدالرحمن بن عوف، قال عامر لعبدالرحمن (هذا شطر مالي ولي امرأتان أنزل لك عن واحدة) فقال عبدالرحمن (لا حاجة لي في ذلك دلني على السوق) فمضى إلى السوق

1) الناضح : الدابة التي تُستعمل في حمل الماء . قاله في المعجم الوسيط ج ٢ .
2) الإذخر : الشجر المستعمل في ستر سقوف البيوت .

مكسباً على نفسه، فعاد وقد أصاب شيئاً من سمن وإقط، وذلك لما علمه عبدالرحمن من فضل الكسب، وفضل الحركة لطلب الرزق فآثر الكسب على مال طيب، لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ لا شك في أمره ولا في النفوس منه شبهة.

فهذه أمثلة وأدلة على شرف الكسب والحركة في طلب الرزق من فعل أكابر أصحاب رسول الله ﷺ. وكذلك جاء التابعون فسلكوا هذا النهج القويم رضي الله عنهم وأرضاهم ثم مَن بعدهم من سلف الأمة

وأعلامها من العلماء الصالحين ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[1].

مفاتيح الرزق وأسباب الغنى

١- التقوى والاستقامة

هي أقرب طريق وأفضل الوسائل لتسهيل الأرزاق، وتيسير كل عسير، بنص الكتاب العزيز، قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[2] وقال

[1]) سورة الأنعام (٩٠).
[2]) سورة الطلاق (٢، ٣).

تعالى ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾[1]. ومعنى الاستقامة ترك ما نُهيتَ عنه وفعل ما أُمرتَ به، فالمعاصي بريد الكفر ومزيل النعم، وقد قيل:

إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم

وقد ترى ـــ أيها الأخ الكريم ـــ من هو غني يتمتع بنعم وهو مقيم على المعاصي، لكـــن هذه لا تدوم طويلاً حتى تصير نقم في الحياة

[1] سورة الجن (١٦) .

قبل الموت خصوصاً الكبائر منها كـــالعقوق والزنا وأكل أموال الناس بالباطـــل ....إلخ، وقد شاهدنا ذلك بأعيننا، والحياة مدرسة.

٣- الشكر

حقيقة الشكر أن تظهر في قلبك الفرح بالله وبنعمته وفضله عليـــك ولا تعصـــيه، وتكثر من الحمد لله باللسان والجنان.

قال تعالى (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[1]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخـــل علـــيّ النبي ﷺ فرأى كسرةً ملقاةً فمسحها فقـــال

[1] سورة إبراهيم (٧) .

(يا عائشة أحسني جوار نعم الله عز وجل فإنها قلّما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم)[1].

وكان من دعاء رسول الله ﷺ (اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك

[1]) رواه أبو يعلى [٣٤٠٥] والطبراني في الأوسط [٧٨٨٩] والبيهقي في الشعب [٤٥٥٧] قال الهيثمي [١٩٥٨] فيه عثمان بن مطر ضعيف .

[2]) رواه أحمد [٢٢١٧٩] وابن خزيمة [٥٧١] وابن حبان [٢٠٢٠] والحاكم [١٠١٠] وصححه .

من زوال نعمتك، وفجأة نقمتك، وتحوّل عافيتك وجميع سخطك)[1].

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: قيّدوا النعم بالشكر لله.

وقال الحسن: إن الله ليمتّع بالنعمة ما شاء فإذا لم يشكر قلبها عليهم عذاباً ...

وقال محمد بن إدريس: يُروى عن عليٍّ أنه قال لرجل من همدان (إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر معلّق بالمزيد مقرونان في قرن فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد) .

[1]) رواه مسلم [٢٧٣٩] .

٣- القرآن

من مفاتيح الرزق قراءة القرآن الكريم والإكثار منه. ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه (القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه)[1].

ومن حديث أنس رضي الله عنه (أن البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن يقل خيره)[2].

[1]) رواه أبو يعلى والطبراني .
[2]) رواه البزار .

وإليك أخي القارئ بعض السور والآيات التي ورد أن قراءتها سبب لجلب الرزق وحصول الغنى:

(سورة الواقعة)

تسمى سورة الغنى وقراءتها من المجربات لسعة الرزق. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً)[1].

وروي أنه لما مرض عبدالله ابن مسعود مرضه الذي توفي فيه عاده عثمان بن عفان

[1]) رواه الحارث في مسنده [٧٢١] .

رضي الله عنه فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك. قال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرتُ بناتي بقراءة سورة الواقعة كل ليلة لأني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً)[1].

---

[1]) رواه البيهقي في الشعب [٢٤٩٨] وانظر الترغيب والترهيب للمنذري [٢ / ٢٩٤]

وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال (سورة الواقعة سورة الغنى فاقرءوها وعلّموها أولادكم)[1].

وعنه رضي الله عنه (علّموا نساءكم سورة الواقعة، فإنها سورة الغنى)[2].

وقال مسروق التابعي (من سرّه أن يعلم علم الأولين والآخرين فليواظب على سورة الواقعة)[3].

---

[1]) لم أقف عليه.

[2]) رواه الديلمي في مسند الفردوس [٤٠٠٥] موقوفاً، نقل المناوي في فيض القدير [٦ / ٢٠١] عن الذهبي أنه قال عنه منكر.

[3]) رواه ابن أبي شيبة في المصنف من كلامه [٧ / ١٤٨].

ومن عمل السلف الصالح أنهم يقرءونها صباحاً وبعد العصر وعند النوم ويحسن بعد قراءتها أن تقرأ هذا الدعاء:

دعاء يُقرأ بعد سورة الواقعة

اللهم صُن وجوهنا باليسار، ولا تهنّا بالإقتار، فَنَستَرْزِقَ طالبي رزقك، ونستعطف شرار خلقك، ونشتغل بحمد من أعطانا، ونُبتلى بذم من منعَنا، وأنت من وراء ذلك كله أهل العطاء والمنع، اللهم كما صُنت وجوهنا عن السجود إلا لك، فصُنّا عن الحاجة إلا إليك، بجودك وفضلك وكرمك يا

أرحم الراحمين (ثلاثاً) اللهم اغننا بفضلك عمن سواك، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

سورة طه

من واظب على قراءتها عند طلوع الفجر كل يوم أقل ما يرى من بركتها أنه يدخل عليه في ذلك اليوم رزق جديد لم يكن له إليه تشوّق وتُقضى حوائجه في ذلك اليوم، وتلين له القلوب وينصر على الأعداء، ولها من الفضل ما لا يحصى. ولما نزلتْ قالت

الملائكة: (طوبى لخلقٍ نزلتْ عليهم هـــذه السورة) اهــــ بمعناه.

سورة الإخلاص

قراءتها من الأسباب القوية لجلب الرزق..

فعن جرير بن عبدالله قال: قال رســـول الله ﷺ (من قرأ قل هو الله أحد عندما يـــدخل منـــزله نـــفت الفقر عـــن أهـــل ذلـــك المنـــزل).

وعن سهل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه الفقر وضيق المعيشـــة، فقال له ﷺ (إذا دخلت منـــزلك فسلّم إن

كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد، ثم ســـلّم علي واقرأ ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) مرة واحـــدة ففعل الرجل فأدرّ الله عليـــه الرزق حـــتى فاض على جيرانه وقرابته)[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قـــال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ سورة قل هـــو الله أحد حين يدخل منـــزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنـــزل والجيران).

---

[1]) هذا الحديث والذي قبله ذكرهما في كتاب أبواب الفرج للسيد محمد بن علوي المالكي وقال " وهذا من الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعيف كما هو معلوم " اهـ.

ومن المأثور عن السلف هذا الدعاء (اللهم ارزقني في البلد، بين الأهل والولد، من غير كدٍّ ولا نكد، بحق: قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد).

سور من القرآن

- سورة (الحِجر) من كتبها وعلّقها عليه يكثر رزقه وبيعه ويحبه الناس بإذن الله.
- سورة (العاديات) من كان به وجع اليدين أو الكبد فكتبها في إناء حديد ثم محاها بماء المطر وجعل فيه قليلاً من السكر وشربه ثلاثة أيام برئ. ومن قرأها في ضيق عيش رزقه الله من حيث لايحتسب.
- سورة (القارعة) من خواصها أنّ قارئها يثقل ميزانه، وكذا من قرأها وهو معسر آتاه الله الرزق من حيث لا يحتسب.

• سورة (المزمل) في كتاب بغية المحتاج، من أراد أن يرى النبي ﷺ فليقرأها إحدى وأربعين مرة، فيراه البتة. ومن أدمن قراءتها وسّع الله عليه في الرزق.

• سورة (القدر) من قرأها أمام الحاجة رجع مسروراً بقضائها، ومن قرأها بعد الفريضة مرة واحدة صرف الله عنه الهموم والأحزان ويورث البركة في البيت.

• سورة (قريش) من قرأها زال همه وحزنه ووسوسته، ومن قرأها على مطعوم أذهب الله مضرته وأمن من

الخوف والفقر وكُفي شر الأشرار وكيدهم.

• سورة (يس) ففي الحديث: (يس لما قُرِأتْ له)[1]، وحديث: يس قلب القرآن فلا تدع قراءتها ولو مرة كل يوم بنية غنى القلب أو غيره، وقراءتها (٤١) مرة في مجلس واحد مجرب لقضاء الحاجة. كذلك قراءة تبارك والمزمل والليل وألم نشرح وحضور المسجد بعد الأذان وترك كلام الدنيا بعد الوتر فذلك سبب الغنى.

---

[1]) انظر تفسير ابن كثير [٣ / ٥٧١] .

ومن مفاتيح الرزق قراءة إنا أنزلناه وألم نشرح ولإيلاف قريش وقراءة الواقعة عند النوم خصوصاً.

- سورة (الحاقة) تكتب بعود سلم للتجارة فلا يخسرون.
- سورة (المرسلات) أمان على المال قراءتها.
- سورة (المطففين) إذا قُرئت على ما يخزن من الحبوب والثمار لم يؤذه شيء من حشائش الأرض.
- سورة (الليل) حجاب عظيم على المال.

وقال ابن قتيبة رحمه الله: حدثني رجل من أهل مكة فقال: أصابتني شدة وضيق في الرزق، فشكوتُ لرجل صالح، فقال: اكتب هذه الآيات وعلّقها على عضدك الأيمن وهي: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾[1]، ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾[2]، ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾[3]، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا

---

[1]) سورة المائدة (٥٢).
[2]) سورة الأنعام (٥٩).
[3]) سورة الأعراف (٨٩).

وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[1] ، ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾[2] ، ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾[3] ، ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[4] ، ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾[5] ، ﴿ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ *

[1]) سورة الأعراف (٩٦) .
[2]) سورة الأنفال (١٩) .
[3]) سورة يوسف (٦٥) .
[4]) سورة إبراهيم (١٥) .
[5]) سورة الحجر (١٤) .

فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] ، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2] ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[3] ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[4] ، ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾[5]

[1]) سورة الشعراء (١١٧ ، ١١٨) .
[2]) سورة فاطر (٢) .
[3]) سورة الزمر (٧٣) .
[4]) سورة الفتح (١) .
[5]) سورة الفتح (١٨ ، ١٩) .

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾[1] ، ﴿ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾[2] ، ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾[3] ، ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾[4]، قال: ففعلتُ ذلك ففتح الله علي ويسَّرَ لي أبواب الرزق من حيث لا أحتسب. وتنفع هذه الآيات لسرعة الحفظ قراءةً وحملاً بإذن الله.

---

[1]) سورة القمر (١١) .
[2]) سورة الصف (١٣) .
[3]) سورة النبأ (١٩) .
[4]) سورة النصر (١) .

٤- الذكر

ذكْر الله تعالى من أحب الأعمال إلى الله وهو من أسباب الغنى، وقد وردت أذكار خاصة في هذا الباب نذكر منها:

١ - سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن الدنيا أدبرتْ عني وتولّتْ، قال له: فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون، قبل طلوع الفجر سبحان الله وبحمده، سبحان

الله العظيم، استغفر الله. مائة مرة. تأتيـــك الدنيا صاغرة، فولّى الرجل فمكث ثم عــاد فقال: يا رسول الله لقد أقبـــلتْ علـــيّ الدنيـــا فما أدري أين أضـــعها)[1].

٢ – لا إله إلا الله الملك الحق المبين

عن سيدنا علي رضي الله عنه وكـــرم وجهه قال: قال رسول الله ﷺ (من قال في كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين. فإن له أماناً من الفقر واستفتح به باب

[1]) رواه ابن عدي في الكامل [١ / ٤٤٣] قال الذهبي في الميزان [٢ / ١٣٧] حديث باطل . اهـ .

الغنى واستقرع به باب الجنة)[1]. وقد رتّب السلف وقتها بعد الظهر.

٣ – لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد ، ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ، من أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[2]. وعن أسد ابن

[1]) رواه الديلمي في مسند الفردوس ، قال الحافظ في لسان الميزان [٤ / ٣٧] فيه عبدالعزيز بن القاسم مجهول والنضر ضعيف .

[2]) رواه الطبراني في الصغير [٩٦٥] قال الهيثمي في مجمع الزوائد (فيه يونس بن تميم ضعّفه الذهبي) اهـ . [٣ / ٢٠١] .

وادعة يرفعه للنبي ﷺ أنه قال (من قـــال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً)[1].

٤ - لا إله إلا الله

وهو من أفضل الأذكار وأجلها، فبـــه يجدد الإيمان، ويُغفر الذنب والعصيان، وقد قيل إن المواظبة عليه والإكثار منه سبب لسعة الرزق.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـــال رسول الله ﷺ (من قال ألف مرة لا إله إلا

[1]) لم أقف عليه .

الله. على طهارة في صبيحة كل يوم ســـهّل الله له أسباب الرزق)[1].

قال في كتاب أبواب الفرج[2] بعـــد أن عدّد كثيراً من فوائدها قال:

(ومن فوائد لا إله إلا الله أنها تفتح تسعاً وتسعين باباً من الرزق).

[1]) رواه الترمذي .
[2]) للعلامة السيد / محمد بن علوي المالكي .

٥- الدعاء

الدعاء من أقوى مفاتيح الرزق وطرق سعة العيش.

وإليك بعضاً مما ورد في الدعاء:

١. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم أرزاقكم، تدعون الله في ليلكم ونهاركم فإن الدعاء سلاح المؤمن)[1].

[1]) رواه أبو يعلى [١٨١٢] قال الهيثمي [١٠ / ١٤٧] وفيه ابن أبي حميد ضعيف .

٢. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (ما من مسلم ينصب وجهه لله عز وجل في مسألة إلا أعطاه الله إياها، إما أن يعجّلها له وإما أن يدّخرها)[1].

٣. وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله حييٌّ كريمٌ يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفراً خائبتين)[2]. (الصِفر):

[1]) رواه أحمد [٩٧٨٤] ، والبخاري في الأدب المفرد [٧١١] .

[2]) رواه أبو داؤد [١٤٨٨] وابن حبان [٨٨٦] وأبو يعلى [٤١٠٨] .

بكسر المهملة وسكون الفاء: الفارغ من الشيء.

٤. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من نزلتْ به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلتْ به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل)[1].

فمن سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في الرخاء. ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليك

[1]) رواه أحمد [٤٢١٩] والترمذي [٢٣٢٦] وقال في الترغيب والترهيب [١ / ٣٣٧] صحيح .

بالدعاء، خاصة آخر الليل إن قدرت وبعد الصلوات المكتوبة.

واعلم أن الحضور والوضوء واستقبال القبلة من آداب الدعاء، وإياك أن تستبطئ الإجابة فتترك الدعاء.

وإليك أخي القارئ بعض الأدعية المأثورة:

قال عليه الصلاة والسلام (من أراد الغنى بعد الفقر والسعة بعد الفاقة فليقل بعد صلاة الجمعة: يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغننا بحلالك عن

حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك، مائة مرة من جمعة إلى جمعة سبع جمع فإنه يغنيه بفضله وكرمه)[1].

وكان ﷺ يدعو الله سبحانه وتعالى ويسأله تيسير الرزق وقضاء الدين والعيش السعيد الواسع الطيب، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول (اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري)[2].

---

[1]) رواه أحمد [١٣١٨] والترمذي [٣٥٦٣] وحسنه.

[2]) رواه الطبراني في الأوسط [٣٦١١] وقال : لا يُروى إلا من حديث القاسم . اهـ .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الفجر (اللهم إني أسألك رزقاً طيباً وعلماً نافعاً وعملاً متقبلاً).

ودخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له أبو أمامة فقال: يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة؟ فقال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلّمك كلاماً إذا أنت قلتَه أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال:

قل إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ: (اللــــهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك مــــن العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجـــال) قال : ففعلتُ ذلك، فأذهب الله همي وقضى عني ديني [1].

فائدة: من كتاب الإحياء[2] - بعد قصة طويلة في باب أمر الأمراء بالمعروف ونهيهم

---

[1]) رواه أبو داؤود [١٥٥٥] قال المناوي [٣ / ١٢٢] فيه غسان بن عوف ضعيف ، وانظر عون المعبود [٤ / ٢٨٩].

[2]) المجلد الثاني .

عن المنكر هذا الدعاء ويسمى دعاء الفَرَج، من دعا به مساءً أو صباحاً هدمت ذنوبــه ودام سروره ومحيتْ خطايــاه واســتجيب دعاؤه وبُسط له رزقه وأُعطي أمله وأُعــين على عدوه وكُتب عند الله صدِّيقاً ولا يموت إلا شهيداً، وهو: اللهم كمــا لطفــتَ في عظَمتك دون اللطفاء، وعلوتَ بعظَمتــك على العظماء، وعلمتَ ما تحــت أرضــك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك، وعلانية القــول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظَمتك

وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصـــار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، إجعل لي من كل هم أمسيتُ فيه فرجاً ومخرجاً، اللهم إن عفوك عن ذنوبي، وتجاوزك عن خطيـــئتي، وسترك على قبيح عملي، أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه مما قصرتُ فيه، أدعوك آمنـــاً وأسألك مستأنساً، وأنك المحسن إلي وأنـــا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك تتودّد إلي بنعمك، وأتبغّض إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فعد بفضلك

وإحسانك علي إنك أنت التواب الـــرحيم. صـــ٣٥٣ .

وعن أبي موسى الأشـــعري رضي الله عنه: أتيتُ رســـول الله ﷺ وهـــو يتوضـــأ فسمعتُه يقول (اللهم اغفر لي ذنبي ووسّع لي في داري وبارك لي في رزقي) قلتُ: يا نبي الله لقد سمعتُك تدعوا بكذا وكذا، فـــقـــال (وهل تراهنّ تركنَ من شيء)[1].

وروي أنه أبطأ رجل مـــن أصـــحاب النبي ﷺ عنه ثم أتاه، فـــقال له ﷺ (مـــا

[1]) رواه الطبراني في الصغير والأوسط [٦٨٩٢] .

أبطأك عنا؟ قال: السقم والفقر، فقال لـــه: أفلا أعلمك دعاءً يُذهب الله به عنك السقم والفقر؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: قل: لا حول ولا قوة إلا بـــالله العلـــي العظـــيم توكلتُ على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الـــذل وكبّره تكبيراً)[1].

[1]) رواه أبو يعلى [٦٦٧١]وقال الهيثمي [١٠ / ٢٥٨] فيه الربذي ضعيف ، وفيه توثيق لين وبقية رجاله ثقات .

٦- الاستغفار

وهو أحد الأبواب التي تورث الغـــنى وتجلب البركة وتورث الوفر وتنفي الفقـــر وتمد في العمر وتذهب الوزر، فقد قـــال الله تعالى ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾[1] فانظر إلى قوله تعالى (وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ) ، وقال تعالى ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم

[1]) سورة نوح (١٠ – ١٢) .

مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)[1]. وأما الأحاديث والآثار:

١. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب)[2].

---

[1]) سورة هود (٣) .

[2]) رواه أبو داؤد [١٥١٨] وابن ماجة [٣٨١٧] وقال المنذري [٢ / ٣٠٩] ورواه الحاكم وصححه.

٢. وقال ﷺ (من قتّر الله عليه في رزقه فليُكثر من الاستغفار)[1].

٣. وشكى رجل إلى الحسن البصري الجدب فقال: استغفرِ الله، وشكى إليه آخر الفقر، فقال: استغفرِ الله، وشكى إليه آخر عدم الولد فقال: استغفرِ الله، وتلا عليهم جميعهم ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً *

---

[1]) لم أجده بهذا اللفظ وفي معناه حديث أبي داؤد المتقدم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) اهـ .

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾[1].

(فائدة) قال العلامة محمد بن أحمد بافضل: (من فوائد الاستغفار محو الذنوب وستر العيوب وإدرار الأرزاق وسلامة الخلق والعصمة في المال وحصول الآمال وجريان البركة في الأموال)[2].

---

1) سورة نوح (١٠ – ١٢) .

2) من كتاب شرح تراجم البخاري .

٧- الصلاة على النبي ﷺ

وردت أحاديث كثيرة عنه ﷺ بأسانيد قوية في فضل الصلاة على النبي ﷺ وأنها سبب لقضاء الحاجات وتيسير الأرزاق، فمن أراد أن يُكفى همه ويسهل رزقه فليكثر من الصلاة عليه ﷺ ويجعل له منها كل يوم ما لا يقل عن ثلاثمائة وإن زاد فهو أفضل، وخاصة يوم الجمعة وليلتها.

* عن أبيّ بن كعب (رضي الله عنه) قال: يا رسول الله إني أُكثر من الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئتَ، قلت:

الربع؟ قال: ما شئتَ وإن زدتَ فهو خير لك، قلتُ: فالنصف؟ قال: ما شئتَ وإن زدتَ فهو خير لك، قلتُ: فالثلثين؟ قال: ما شئتَ وإن زدتَ فهو خير لك، قلتُ: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذاً تُكفى همك ويُغفر ذنبك)[1].

ومن المجربات لقضاء الحاجات وتيسير الرزق: ألف من الصلاة المنجية وهي: اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع

[1]) رواه الترمذي [٢٤٥٧] وصححه ، والضياء في المختارة [١١٨٥] .

الحاجات، وتطهّرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات، في الحياة وبعد الممات.

٨- الصلاة

إذ هي أعظم العبادات وأفضل الطاعات، فمن حافظ عليها فتح الله عليه أبواب رزقه وبسط له بساط فضله كما قال تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا

نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾[1] وقد خص من بين جميع الصلوات صلاة الضحى، فهي من الأسباب المسهلة للرزق لمن واظب عليها، وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان، وقد قيل فيها (لا غنى مع زنى و لا فقر مع الضحى).

وقال شقيق البلخي رضي الله عنه: طلبنا خمساً فوجدناها في خمس: طلبنا بركة القوت فوجدناها في صلاة الضحى، وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل، وطلبنا

[1]) سورة طه (١٣٢) .

جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن، وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة، وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة.

٩- الصدقة

قال رسول الله ﷺ (ما نقص مال من صدقة)[1]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما (استعينوا على الرزق بالصدقة)[2].

[1]) رواه مسلم .
[2]) أورده السيوطي في الجامع الصغير برقم [٩٨٧] وعزاه للديلمي، قال المناوي في فيض القدير [٨٣/١] فيه السلمي نقل الذهبي أنه كان يضع الحديث . اهـ .

١٠ - صلة الرحم

وهي من أقوى أسباب الرزق وأبواب تيسير المعاش فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من أحب أن يُبسَط له رزقه، وينسأ في أثره[1]، فليَصِل رحمه)[2].

وعن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال (من سرّه أن يُمدّ له في عمره ويُوسّع له في رزقه ويُدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصِل رحمه)[3].

---

[1]) أي عمره .
[2]) رواه البخاري [٥٩٨٥] ومسلم [٢٥٥٧] .
[3]) رواه الحاكم، وقال الحافظ الدمياطي في المتجر [٥١٥] رواه البزار ورجاله ثقات.

١١- حسن الخلق

حسن الخُلق هو أن يكون المرء ليّن الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته، وتتأكد مودته، وتُقال عثرته، وتهون زلته، وتُغتفر ذنوبه، وتُستر عيوبه، فإذا حسُنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه وقلّ معادوه، وتسهلتْ له الأمور الصعاب ولانت له الأفئدة الغضاب .

ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه، والناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء، وأما من ألان للخلق جانبه

واحتمل صاحبه ولطُفتْ معاشرته وحسُنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، وأدرك المطلوب، ونال كل أمر محبوب.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ (حسن الأخلاق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار)[1].

[1]) رواه البيهقي في الشعب [٧٩٦٩] ، وانظر فيض القدير [٤ / ١٩٥] .

١٣- القناعة

القناعة مغناطيس الرزق. هكذا وجدتها في كلام الحبيب العلامة / أحمد بن عمر بن زين بن سميط رضي الله عنه المخطوط، ثم عقّب عليها بقوله (ومفهوم ذلك أن الحرص يبعد الرزق) وقيل في القناعة أنها قيد الموجود وصيد المفقود. فهي أن تقنع نفسك بالرضا بالموجود وأن تجعل همك في الاستعداد للآخرة، ويفسّر هذا قوله ﷺ(من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمة،

ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدّر له فلا يمسي إلا فقيراً ولا يُصبح إلا فقيراً، وما أقبل عبد إلى الله بقلبه إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه بالود والرحمة وكان الله إليه بكل خير أسرع)[1]. وقال رسول الله ﷺ (قد أفلح من أسلم ورُزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه)[2].

[1]) رواه ابن ماجة [٤١٠٥] والطبراني في الأوسط [٥٠٢٥] قال في مجمع الزوائد: فيه أبو حمزة الثمالي ضعيف.

[2]) رواه الترمذي [٢٣٤٨] وابن حبان [٦٧٠] والحاكم [٧١٤٩] وصححه

١٣- التبكير في طلب الرزق

التبكير في طلب الرزق وعدم النوم صباحاً موجبان للغنى قال ﷺ (اللهم بارك لأمتي في بكورها)[1]. وقال عليه الصلاة والسلام (باكروا في طلب الرزق والحوائج فإن البكور بركة)[2]. فاجتهد أخي أن لا تنام بعد صلاة الصبح إلى الإشراق، فقد قيل

[1]) قال الهيثمي [٤ / ٦١] رواه عبدالله بن أحمد والبزار ،وفيه عبدالرحمن بن اسحاق وهو ضعيف ، وذكر المنذري في الترغيب والترهيب [٢ / ٣٣٦] روايات عدة ثم قال (وفي كثير من إسنادها مقال وبعضها حسن).

[2]) قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤ / ٦١] رواه البزار والطبراني ، وانظر كشف الخفاء [٨٧٩].

أن الأرزاق تقسم بعد صلاة الصبح، وكان السلف ينهون عن النوم بعد صلاة الصبح [1] ويقولون بأنه يورث الفقر وهو مجرب، فبالتبكير تظهر بركة الأوقات وتقضى بذلك كثير من الحاجات.

[1]) قلتُ : ويدل له حديث (نوم الصبحة يمنع الرزق) ، قال في تحفة الأحوذي [٤ / ٣٣٩١] رواه أحمد عن عثمان رضي الله عنه .

١٤- الضيافة والكرم

قال رسول الله ﷺ للزبير (يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثّر كثر له ومن قلل قلّل له)[1].

وقال رسول الله ﷺ (الضيف يأتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم)[2].

[1]) رواه الديلمي في مسند الفردوس [٨٥٦٩] قال في فيض القدير [٢ / ٥٢٣] فيه المرادي ضعفه الذهبي.
[2]) رواه الديلمي في مسند الفردوس [٣٨٣٦] وانظر كشف الخفاء [١ / ٨٣] .

من هناك وهنا

١. الإقدام في أعمال التجارة مع التوكل على الله من أسباب الرزق، قال رسول الله ﷺ (التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق)[1].

٢. ترك المعصية: فعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ (إن الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه)[2].

[1]) رواه القضاعي في مسنده [٢٤٣] والديلمي في مسنده [٢٤٤٧] ، ونقل المناوي في فيض القدير [٣ / ٢٧٩] عن شارح مسند الشهاب أنه حسّنه .

[2]) رواه أحمد [٢٢٤٤٠] وابن حبان [٨٧٢] والحاكم [١٨١٤] وصحح إسناده .

٣. التختم بالعقيق: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال (تختّموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر)[1]. وقد رُوي أيضاً من حديث أنس وعمر وعلي وعائشة بأسانيد متعددة .

٤. قال رسول الله ﷺ (غسل الإناء وطهارة الفناء يورثان الغنى)[2].

[1]) رواه البيهقي [٦٣٥٧] بلفظ : فإنه مبارك . ورواه ابن عدي [١ / ٣٥٧] وقال : حديث باطل ، وقال الذهبي في الميزان [٢ / ٢٨٣] موضوع .

[2]) لم أقف عليه .

٥. ومن ذلك اتخاذ الغنم في البيت فقد قال رسول الله ﷺ (الغنم بركة)[1].
وخاصة في زماننا هذا الذي لو زاد فيه شيء من الطعام لم تجد من يأخذه ويقبله منك، ورميه في المزابل من البطر وكفر النعمة، ويخشى منه سوء العاقبة.

٦. ومما يورث الغنى كما قال العلماء: السواك: إذ أنه يوسّع الرزق وييسّره

[1]) رواه البزار [٢٩٤٢] وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن الرازي وهو ثقة .

وينمّي المال والولد وإدامته تورث السعة والغنى وتيسير الرزق.

٧. ينبغي لمن أراد الدخول إلى البيت أن يسلّم ويقول: السلام علينا من ربنا تحية من عند الله مباركة طيبة، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ثم يقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص، فإن من واظب على ذلك جعل الله له ألفة بينه وبين أهل البيت، ووسّع الله عليه وعلى جيرانه.

٨. وفي كتاب تعليم المتعلم: من أقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل الأركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها وصلاة الضحى وقراءة الواقعة وخصوصاً بالليل وقت النوم وقراءة تبارك الذي بيده الملك والمزّمل، والليل إذا يغشى، وألم نشرح لك صدرك، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة في كل حال.

٩. ومن الأشياء المتفاءَل بها للرزق والبركة: الكناسة في الصباح لفناء البيت ومن باب أولى داخل البيت، وأيضاً إضاءة السراج قبل الغروب وقبل دخول الليل والظلام.

١٠. ومن ذلك ما هو مذكور عن الإمام الحداد في كتاب غاية القصد والمراد قال: ومما يوصي بترتيبه ويقول إنه لجلب الرزق: سبحان الله العظيم وبحمده (١٠٠) ولا حول و لا قوة إلا بالله (١٠٠) صباحاً .

١١. جاء في كتاب كنـز النجاح والسرور قوله: ومـن فوائـد الشـيخ علـي الأجهوري رحمه الله تعالى كمـا في ترجمته في خلاصة الأثر: أن من قرأ في آخر جمعة من رجب والخطيب يخطب على المنبر [أحمد رسـول الله محمـد رسول الله] خمسة وثلاثون مـرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة.

١٢. ومن الأشياء المباركة غسل اليدين قبل الأكل، فيها أكثر من حديث منها قوله ﷺ (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر

وبعده ينفي اللمم)، وفي رواية (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده)[1]. ومعنى هذا غسل اليدين معاً قبل الأكل وبعـده وليست اليد اليمنى فقط كمـا هـو معمول به الآن، وهي نظافة قبل كل شيء وسنّة مباركة فاعمل بها وعلّمها أهلك وأولادك ومن تحب.

١٣. كذلك لقط فتات الطعام فقد ورد أنه من فعله عاش في سعة وعوفي في ولده.

[1]) رواه القضاعي [٣١٠] والديلمي [٧٢٣٨] بإسناد ضعيف ، لكن قال في فيض القدير [٦ / ٣٣٦] وله شواهد ، قال العراقي : تكسبه فضل .

ذكره الديلمي في الفردوس. وفي رواية (أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحمق)[1].

١٤. ومن المجربات السريعة أربعمائة وخمسون مرة ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ بدليل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا

[1] رواه الديلمي في مسند الفردوس .

بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].

١٥. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن أردتَ أن يأتيك الرزق كالمطر فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله الملك الحق المبين، نعم المولى ونعم النصير، واقرأ الواقعة ويس كل يوم بعد المغرب) وفي رواية: من قال كل يوم مائة مرة

[1] سورة آل عمران (١٧٣ ، ١٧٤) .

لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، استغنى من فقره ويُسّر له أمره وقرع بها باب الجنة واستفتح أبواب الرزق)[1] .

١٦. ورد في الحديث (ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقـــول إذا خرج من بيته: بسم الله على نفســـي ومالي وديني، اللهم رضّني بقضـــائك وبارك لي فيما رزقتني حتى لا أحـــب

[1]) لم أجد تخريجه سوى رواه الخطيب .

تعجيل ما أخرّتَ ولا تأخـــير مـــا عجّلتَ)[1] .

١٧. وقال الغزالي رحمه الله: من داوم على هذه الآية ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[2] مائة مرة في ليلة الجمعة تُفتح عليه أبوب الرزق بإذن الله تعالى .

[1]) رواه البيهقي في الشُعب[٢٢٧] والديلمي [٦٣٤٦] .
[2]) سورة الطلاق (٧) .

٢٨. ذُكر أن اسمه تعالى (الودود) يُتلى لجلب الرزق ويضاف إليه الرزاق ويتلوه (٥٧) مرة ينال ما يريد. وكما اسمه (المقيت) ينفع للرزق لكونه تعالى خالق الأقوات ومرسلها إلى الأبدان وهي الأطعمة، وإلى القلوب وهي المعرفة، والقوت ما يكتفي به قوام البدن ويتم بالقدرة والعلم .

فائدة : لقضاء الدين

قال رسول الله ﷺ لعلي (يا علي ألا أعلّمك كلمات لو كان عليك دين مثل جبل ثُبير أدّاه الله عنك؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك)[1].

ومن أراد أن يبيع شيئاً وعسر عليه، فليكتب هذه الآية ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ

[1]) رواه الحاكم في المستدرك [١٩٧٣] والضياء في المختارة [٤٨٩] وقال المنذري في الترغيب والترهيب [٢ / ٢٨٠] ورواه الترمذي وصححه .

عَميقٍ ﴾[1] سبع مرات ، ثم يعلّقها في البيت أو غيرِه في مكان يجري فيه الهواء فــإن الله يبعث طالبه بإذن الله.

١٩. ومما يورث الفقر: ترك الدعاء للوالدين فعن أنس رضي الله عنه قــال: قــال رسول الله ﷺ (إذا ترك العبد الدعاء للوالدين انقطع عنه الرزق)[2].

[1]) سورة الحج (٢٧) .

[2]) رواه الحاكم في التاريخ والديلمي في مسنده الفردوس بسندٍ ضعيف .

أشياء تورث الفقر

١) ترك ما يخرجه من أظافر في البيت بعد التقليم .

٢) ترك نسيج العنكبوت وعدم إزالته.

٣) حرق قشر الثوم وقشر البصل.

٤) النوم على الوجه.

٥) الجلوس على العــتبة (وهي التي يطأ عليها).

٦) الإتكاء على أحد زوجي الباب.

٧) وضع اليد على الخاصرة.

٨) إسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر.

٩) بطء الرجوع من السوق.

١٠) النوم بعد صلاة الصبح.

١١) شراء كِسَر السائلين.

١٢) دعاء الشر على الوالدين والأولاد والولاة.

١٣) الرمي بالقملة وهي حية.

١٤) غسل القدم باليمين.

١٥) البول في الماء الراكد.

١٦) غسل الجنابة في موضع البول والنجاسة.

١٧) الأكل بأصبعين.

١٨) المشي بين الغنم وبين امرأتين.

١٩) حجامة يوم السابع من الشهر.

٢٠) كثرة العبث باللحية.

٢١) قرع الأسنان.

٢٢) تشبيك الأصابع حول الركبتين وكثرة تفقيعها (الضغط عليها أو سحبها حتى تصدر صوت).

٢٣) وضع الكف على الأنف.

٢٤) قطع الظفر بالسن.

٢٥) كشف العورة في وجه الشمس والقمر.

٢٦) استقبال القبلة ببول أو غائط.

٢٧) التثاؤب في الصلاة.

٢٨) البصاق على الخلاء والرماد.

٢٩) وضع اليد على الخد وأنت قاعد بـــلا وجع.

٣٠) من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر.

وهذه الأشياء كلها من الأدب والـــذوق، وتركها أولى، إذ منها ما ورد فيه نص ومنها ما ثبت بالتجربة ... والله أعلم .

وهذه أبيات حَوَتْ أشياء تورث الفقر وقد وجدتها في فوائد أحد العلماء:

ويورث الفــقر أيـــضاً عدة ذُكرتْ
مني فخذ عدها واحـــفظ على مهلِ

النوم عـــريان أو أكل على حـــدثٍ
وترك كنس وحرق القشر من بصلِ

والكنس في الليل لا تفعل على عبثٍ
اخرج قمامتكم واطرح على الزبلِ

والمشي قدام شيخ أو نداء أب

بالاسم وأدعو له تحصل على عملِ

والغسل بالطين والتراب قد ذكروا

والابتكار إلى السوق من عجلِ

والإمتشاط بمكسور سنابلها

خياطة الثوب ملبوساً رواه جلي

كذا التسرول في حال القيام كذا

لف العمامة أن تقعد من المللِ

كذا التوسع والتقتير في أكلِ

ترك اللباب بلا لقط مع الكسلِ

ترك الأواني بلا تخميرها وكذا

طفي السراج بنفخ الفم عنه جلي

كذا الوضوء على بيت البراز كذا

ترك الفروض مع التفريط في النفلِ

ومسح وجهك بالأثواب دعه ومَن

روى لكم مسحه ضعّفه بالعللِ

خاتمة

ولنختم بهذه المجموعة المباركة من كلام العلماء والحكماء .. التي قيلت في الغنى والفقر.

• قال أحد الحكماء:

الفقر رأس كل بلاء، وداعية إلى مقت الناس وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء فمتى نزل الفقر برجل لم يجد بُداً من ترك الحياء، ومن فقدَ حياءه فقدَ مروءته، ومن فقدَ مروءته مُقت، ومن مُقت

أُزْدريَ به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

• وقال لقمان لابنه ..

يا بني .. أكلتُ الحنظل وذقتُ الصَّبِر فلم أر شيئاً أمرَّ من الفقر، فإن افتقرتَ فلا تحدّث به الناس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالى من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أو دعاه فلم يجبه أو تضرع إليه فلم يكشف ما به.

• وقال حكيم لابنه: يا بني عليك بطلب المال فلو لم يكن فيه إلا أنه عز في

قلبك وذل في قلب عدوك لكفى.

- وقال عبدالله بن عباس (رضي الله عنه):

الدنيا العافية والشباب الصحة والمروءة الصبر و الكرم التقوى والحسب المال.

- وكان سعيد بن عبادة يقول:

اللهم أرزقني جَداً ومجداً فإنه لا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال.

وقالت الحكماء: لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمي به مروءته ويصل به رحمه.

- وقال عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه):

يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي.

- وقال بعضهم:

رؤوس النعم ثلاثة: (أولها) نعمة الإسلام التي لا تتم النعم إلا بها و(الثانية) العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها،

و (الثالثة) نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها.

الفهرس